شرح حديث عمار ابن ياسر المشهور للشيخ المحدث العلامة زين الدين ناصح المسلمين بقية السلف و فايق الخلف عبد الرحمن بن رجب رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين خرج الامام احمد والنسائي من حديث
عمار بن ياسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهولاء الدعوات
اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحيوة
خيرا لي اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في
الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد وقرة
عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ۝
اسالك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقايك في غير ضراء مضرة ولا فتنة
مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين اعلم ان
الحاجات التي يطلبها العبد من الله عز وجل نوعان احدهما ما علم انه
خير محض كسواله خشية من الله تعالى وطاعته وتقواه وسواله الجنة
والاستعاذة به من النار فهذا يطلب من الله بغير تردد ولا تعليق
بالعلم بالمصلحة لانه خير محض ومصلحة خالصة فلا وجه لتعليقه
بشرط هو معلوم الحصول وكذلك لا يعلق المشية لله عز وجل لان الله
تعالى لا يفعل الا ما يشا ولا مكره له فلا فايدة في تعليقه بمشيته ولكن
ليجزم المسالة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اللهم اغفر لي
ان شئت ولكن ليعزم المسالة فان الله لا مكره له خرجاه من حديث
انس وابي هريرة بمعناه وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم المسالة وليعظم
الرغبة فان الله لا يتعاظمه شي وفي رواية للبخاري انه يفعل ما يشا
لا مكره له والنوع الثاني ما لا يعلم هل هو خير للعبد ام لا كالموت
والحياة والغنى والفقر والولد والاهل وكساير حوايج الدنيا التي
يجهل عواقبها فهذه لا ينبغي ان يسال الله فيها الا ما يعلم فيه الخيرة
للعبد فان العبد جاهل بعواقب الامور وهو مع هذا عاجز

عن تحصيل

عن تحصيل مصالحه ودفع مضاره فيتعين عليه ان يسال ربه حوايجه ممن هو عالم
قادر ولهذا شرعت الاستخارة في الامور الدنيوية كلها وشرع ان يقول
الداعي في الاستخارة اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت
علام الغيوب ثم يقول اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسميه باسمه
خير لي في ديني ودنياي وكذلك في هذا الدعا يسال الله بعلمه الغيب
وقدرته على الخلق ما يعلم له فيه الخيرة من موت او حياة فقيد ذلك
بما يعلم الله فيه الخيرة لعبده ولما سال الخشية وما بعدها مما هو خير
صرف جزم به ولم يقيده بشي وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد فاعلا فليقل
اللهم احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفات خيرا
لي وللبخاري لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد
واما مسيئا فلعله ان يستعتب ولمسلم لا يتمنين احدكم الموت ولا
يدع به من قبل ان ياتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزداد
المومن من عمره الا خيرا وزاد الامام احمد في رواية له الا ان يكون قد
وثق بعمله وله ايضا لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد
وان من السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الانابة ۝
ففي هذه الاحاديث التعليل للنهي عن تمني الموت بان العبد ان كان
محسنا فانه يرجو ان يزداد بها احسانا وان كان مسيا فانه يرجو
الا يستعتب يعني يزيل العتب عنه بالتوبة والانابة قبل الموت و
قد جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بفضيلة طول العمر في
الطاعة ففي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم سيل اي الناس
خير قال من طال عمره وحسن عمله وسيل اي الناس شر قال من طال
عمره وساء عمله وفي المسند ان نفرا ثلاثة اسلموا فكانوا عند
طلحة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا فخرج فيه احدهم فاستشهد
ثم بعث بعثا اخر فخرج فيه احدهم فاستشهد ثم مات الثالث على

وقد تضمن الدعاء [illegible] الذي [illegible] الحديث [illegible] سؤال الموت والحيوة مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)